

تعليم اللغة من نحو الجملة إلى الفضاء النصي

الماحي طير - جامعة تيارت

إن الدراسات اللغوية الحديثة اعتبرت أن إنشاء النص عمل ذهني ، أو نشاط كأي نشاط مادي يستدعي تجنيد مجموعة من المعارف اللغوية والاجتماعية والنفسية لحدوثه ، وإنشاء نص متسق ومنسجم يعد مشكلا في حد ذاته والبحث عن وسائل الانساق فيه والانسجام ، هو بحث في العلاقات الكائنة بين الأشياء إذ لا تكفي الملكة اللغوية لمعرفتها باعتبارها قدرة المتكلم على استعمال قواعد اللغة استعمالا صحيحا ، بل تتعدى إلى الملكة النصية التي تعكس قدرة المتكلم على إنشاء نص وفهمه ، فالتواصل من هذا المنطلق لا يكون من خلال جمل ، بل من خلال نصوص تستوفي معايير النصية .

وفي هذا السياق أكدت الدراسات الميدانية لتعليم القواعد اللغوية من خلال الجمل، عدم قدرة المتعلمين على التأليف الصحيح إذ تعدى الأمر نطاق الجملة. أما وقد أخذ النص وسيلة تعليمية من خلال المقاربة النصية ، فلا بد أن يكون ذلك ذا فعالية ، وقد أملت المناهج التعليمية كيفية تطبيقها على المحتوى التعليمي من خلال الوصول بالمتعلم إلى إدراك الظواهر اللغوية والبلاغية من تلقاء نفسه بحيث لا يخرج عن نطاق النص .

>> إن مصطلح المقاربة في اللغة يعني الدنو والاقتراب مع السداد وملامسة الحق فيقال : قارب فلان فلانا إذا دنا منه ، كما يقال : قارب الشيء ، إذا صدق وترك الغلو ، وقرب يعني أيضا أدخل السيف في القراب ، هذا عن المقاربة وإعادة تركيب اللفظة للازمتها المقاربة النصية ، يمكننا القول بأن هذه الملائمة تعني بصورة إيجابية الدنو من النص والصدق في التعاطي والتعامل معه بعيدا عن الحكم المسبق عليه . وهذا يعني أن دراسة النص تكون مقارنة عند محاولة ملامسة سطحه و الدنو بصدق، أي بجعل الدراسة اللغوية المتعلقة أساسا لذلك <<⁽¹⁾

كما أن مصطلح المقاربة النصية ^(*) في عرف الاستعمال النصوصي اللغوي نجده يقابل بمصطلح آخر هو الدراسة اللغوية للنص أو لسانيات النص وبما أنها دراسة لغوية ، فهذا يعني أنها لا تتخذ من الأحكام المسبقة منها لها .

وإذا كانت لسانيات الجملة تعتمد مجموعة من المستويات التي ترى من خلال فرضياتها أنها السبيل للامساك ببنية الجملة والإفادة بتحليلها ، فإن لسانيات النص تعتمد المستويات نفسها ، لكن مع الارتقاء بها إلى مايتجاوز حد الجملة أي النص.

كما أن مستويات التحليل اللغوي بالنسبة للسانيات النص تتحدد على أساس النقاط التالية :

- المستوى الفونولوجي >> الصوتي >> .

- المستوى النحوي >> التركيبي >> .

- المستوى الدلالي.

وعلى هذا الأساس يمكننا تأطير عملية التحليل اللغوي ، باعتبار النص بنية دلالية مجردة كما يرى >>هالداي ورقية حسن >> وقلنا بالبنية الدلالية يتطلب لامحالة اعتبار كل التخصصات إنجازات نصية ، وتكون الإحالة إلى نظمها المعرفية ، من خلال النظم اللغوية نفسها >> وفرضية كهذه تسعى لإثراء الرصيد الذي يتم اكتسابه عن طريق تشغيل المستويات التحليلية السالفة الذكر ، وجعل النص حقلا خصبا لها ، دون البحث عن الحقيقة خارجه >> (2) .

والمقاربة النصية هي مقارنة تعليمية، تبنيتها العديد من المنظومات التربوية لتدريس اللغة العربية، وهي تدعو إلى الانتقال من مستوى الجملة إلى مستوى بنية النص (*) ونظامه، والعناية بظاهرتي الانساق والانسجام اللتان تجعلان النص غير متوقف على عدد متتابع من الجمل، بل تتجاوز ذلك إلى رصد كل الشروط المساعدة على إنتاج نصوص محكمة البناء ، ومتوافقة المعنى .

كما أن المقاربة النصية تعني أن النص هو محور كل الأنشطة التعليمية الأخرى. أي أن تدريس فروع اللغة من قواعد وبلاغة وعروض وتعبير شفهي وكتابي و..... يتم انطلاقا من نصوص القراءة ، وهذا يعني أن النشاطات السالفة الذكر أصبحت وسيلة لضبط نصوص القراءة ، وأداة فعالة تساعد المعلم على كشف معطيات النص النحوية والدلالية واللسانية ومناقشتها لتمكنه في نهاية المرحلة التعليمية من اكتساب ملكة لغوية تؤهله للتواصل كتابة ومشافهة وكذا تمكنه من فهم النصوص وإنتاجها في كل المواقف والأوضاع.

وعليه فالمقاربة النصية Approche textuelle تعني تعليم اللغة بوصفها نصوصا لا جملا ، وذلك بعد أن تبين محدودية الدراسات اللسانية الجمالية Phrastique ، الأمر الذي جعل بعض اللغويين يعبرون عن ضرورة توسيع مجال علم اللغة ، >>لتمتد علم اللغة الجملة >> التقليدي إلى >> علم لغة النص >> ، أو ما فوق الجملة وذلك تطبيقا لفرضية التوسع حيث أن النحو الجملي لم يعد قادرا على استيعاب مجمل العلاقات والروابط التي عادة ما تتجاوز إطار الجملة ك مفهوم نحوي بصوري إلى إطار النص >>Texte<<، الذي يعبر بلفظه الأجنبي عن معاني النسيج Texture وإلى جانب هذا المبرر هناك مبرر آخر يتعلق بالجانب المعرفي النفسي المرتبط بالآليات الذهنية التي تقف وراء إنشاء الكلام >> النص >> وفهمه .

كما عبرت عنه إحدى فرضيات جان ميشال آدم 1986 التي تنادي بالطبيعة النصية للممارسة الكلامية أو الخطابية وهذا يعني أن السلوك الإنساني في المجال الرمزي والرمزي اللغوي ، على وجه

الخصوص يتصف بطابع النصية <<كما أن إنتاج نص في حد ذاته كما يرى >> سعيد حسن بحيري >> تتحكم فيه العديد من العمليات اللغوية والنفسية والاجتماعية والمعرفية التي تشكل من الأجزاء وحدة منسجمة ، قائمة على قواعد تركيبية ودلالية وتداولية معا ، والفصل بين هذه القواعد أو الاكتفاء بجزء منها يؤدي إلى خلل حتمي في التفسير نفسه >> (3).

إذا كانت العلوم المختلفة تتفق في فكرة المادة الأساسية التي يبنى عليها التحليل والفهم والبحث، والمتمثلة في النصوص فهي مادة مشتركة بينهم جميعا ، غير أنهم يختلفون فيما بينهم في وجهة النظر إليها ، وتحليلها وكيفية توظيفها كما أن التطور الذي حدث في العقدين الأخيرين من هذا القرن هو الذي جعل مشكلات تحليل النصوص وأهدافها تنظم في فروع علمية مختلفة <<حوكذا موضوعا لدراسة متكاملة شكلت بصورة حتمية ميدانا جديدا سمي بلسانيات النص <<linguistique textuelle >> (4).

واللسانيات النصية هي فرع من فروع اللسانيات ، تعنى بدراسة خصائص النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإللاغي والتواصل ، وعليه فمحاور اللسانيات تتلخص في :

- الحد والمفهوم وما يتصل بهما.
 - المحتوى التواصل وما يرافقه من عناصر ووظائف (fonctions) لغوية داخل حالة تواصلية <<Situation communicatif >>
 - << التماسك والاتساق أو ما نستخدمه عليه ب >> النصية >> ترجمة للمصطلح الأجنبي <<Textualité >> (5)
- كما تحتل مسألة << النصية >> مكانة مميزة في البحث اللساني لكونها تعمل على تحديد الطرائق التي ينسجم بها النص / الخطاب. Texte / discours فهو << كوثيقة مكتوبة أو ملفوظة >> ENONCE >> أو تلفظ << Enonciation >> يعد المرجع الأول لكل عمليات التحليل التي من شأنها الكشف عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وتجاوزها كوحدة لسانية تتحكم في مبادئ وقواعد إنتاج متتالية مبنية ، يكشف عنها كل من تحليل الخطاب <<Analyse de discours >> ولسانيات النص <<linguistique textuelle >> كيدانين لسانيين >> (6).

وتجدر الإشارة إلى أن لسانيات النص أو نحو النص << الأصول اللسانية للمقاربة النصية >> ظهرت في بداية الستينيات لتصبح فرعا قائما بذاته من فروع اللسانيات ، ويشهد على هذا تاريخ نشر الأعمال المؤسسة لهذا العلم ما بين عامي 1968 و 1970 قبل أن يصبح النص محطة تخصص لها الأعمال والمؤلفات إذ تركزت جهود الدارسين حول بيان ضرورة تجاوز النموذج الذي وضع لنحو الجملة والاهتمام بما سمي بنحو النص ولسانياته .

وقد تفاوت الدارسون في درجات الفصل عندما ميزوا بين الجملة كوحدة نظامية والأقوال أو الجمل المستعملة كوحدات نصية ، كما كان من المفيد بالنسبة للدراسة اللسانية عدم العمل على ضرورة تأسيس ميدان مستقل خاص بنحو النص أمام ميدانه نحو الجملة ، بل المفيد أن يكون في النموذج المقترح استعمال الجمل ومظاهر الترابط بينها جانبا من جوانبه ، كما أن رواد الاتجاه الجديد يرون أن الكثير من الدراسات اللغوية التي تنتمي لنحو الجملة ، أهملت الجانب الدلالي ولم تعتن به ، مما أدى بعلماء النص إلى تدارك هذا القصور في دراستهم .

ويمكن توضيح ذلك من خلال تعليل (فان ديك) بقوله : >> ففي كل الأنحاء السابقة على نحو النص وصف للأبنية اللغوية ، ولكنه لم يعن بالجوانب الدلالية عناية كافية ، مما جعل علماء النص يرون أن البحث الشكلي للأبنية اللغوية ما يزال مقتصرًا على وصف الجملة ، بينما يتضح من يوم إلى آخر جوانب كثيرة لهذه الأبنية - وبخاصة الجوانب الدلالية - لا يمكن أن توصف إلا في إطار أوسع لنحو الخطاب أو نحو النص >>. فلسانيات النص اهتمت بالمستوى الدلالي من خلال تركيزها على العلاقات المعنوية غير الظاهرة التي تعمل على تجسيد النصوص وتماسكها ، كما أهمل أيضا نحو الجملة السياق الاجتماعي ، أي الوظيفة الاجتماعية للغة التي أكد عليها فيرث - firth - زعيم المنهج اللساني السياقي ، ومن ثم كان التعامل مع النص كحدث اتصالي ومحور لللسانيات النص .

ولهذا الأمر اتسع مجال البحث ، وبدأت النداءات بضرورة الخروج عن التحليل على مستوى أكبر هو النص كما أن هدف لسانيات النص هو السعي لتحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها ، بل يجب أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية حتى يمكن أن تفرز نظاما من الوظائف والقيم التي تشكل جواهر اللغة ، فلم يعد كافيًا الوصف الظاهري لمفردات وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات مترابطة نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات مختلفة ، كما يرى دي بو غراند robert Alain debaugrand أن أهم دور لللسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية Textualité من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص >> وهكذا تتميز لسانيات النص في اتساع مجال الرؤية بأنها تنطلق من دلالات عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى ، لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء >> (7) .

والجدير بالذكر أن الدراسات الحديثة في علم لغة النص أو لسانيات النص ، ميزت بين ما إذا كان الهدف أو المقصود من تحليل النص ، توسيع المجالات الفرعية في علم اللغة ، كعلم النحو والدلالة لتشمل الوحدة اللغوية >> النص >> . أو ما إذا كان من الضروري تحديد وحدة النص بناء على المكونات أو العناصر

الصغرى ، أو يدرك النص بوصفه الوحدة الأساسية التي تندرج فيها وحدات أصغر ، وفي الأخير ما إذا كانت المجالات والأجناس غير اللغوية كالموقف والمؤلف والقارئ مندمجة في لسانيات النص .

كما لم يعد مجديا الاكتفاء بعلم يدرس العناصر اللغوية فحسب ، بل لوحظ أن العناصر غير اللغوية لا تقل أهمية عن نظيرتها اللغوية ، وبالتالي يجب إدماجهما في الوصف والتحليل ، ولا يتوقف علم النص على ما يقدمه النحو من وصف دقيق للنظام اللغوي المجرد ، بل ينبغي البحث عن كيفية اكتساب هذا النظام وتحديد القواعد والعمليات المعرفية التي من خلالها يتم ذلك >> كما يبحث أيضا عن الاستراتيجيات والتقنيات والقواعد التي تحكم عملية إنتاج النصوص وفهمها وليؤخذ بعين الاعتبار في دراسة الأنواع النصية جوانب نحوية ودلالية وأسلوبية وتداولية واتصالية بصورة حتمية >> (8) .

وعليه فمن خلال الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص أو من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ، في تحليل مختلف الأشكال النصية >> يكون قد تخلص أفق نحو النص من الأطر الضيقة التي حالت دون إسهامه إسهاما فعالا في حركة إنتاج النص وتفكيكه وإعادة بنائه ، كما أنه تحرر أيضا من تلك القيود القديمة التي حصرت وجعلت له حيزا متواضعا ودورا محدودا ومكانا على الهامش في تفسير النص وفهمه >> (9) .

وعليه فلسانيات النص تنطلق من فكرة مفادها أن النص ليس متوالية من الجمل ، وأنه يشكل أساسا وحدة لسانية خاصة ، وإذا كان الناطقون بمختلف اللغات قادرين على إصدار أحكام حول متتالية من الجمل بانسجامها أو عدمه فهذا يؤدي إلى طرح فكرة أخرى إلى جانب الأولى >> تفيد بوجود ملكة نصية *compétences textuelle* ، وهي تلك القدرة التي تؤهل الأفراد لتأويل وفهم النصوص ، وكذا إنتاج نصوص على هذا النحو >> (10) .

إن النص يعبر عن البعد الاستعمالي الحقيقي للغة ، كما يمثل أيضا ملتقى للعديد من العلوم التي عكفت على تناوله بالدراسة والتحليل ، والنظر عبر مسار تاريخي وثقافي وسياسي واجتماعي حافل ، كما أصبح النص يشكل بعدا دراسيا جديدا كخلف للجملة التي فسحت المجال للدراسات النصية دون أن تفقد مكانها هي كحقة دراسية ساهمت بقسط وافر ولا تزال كذلك في تشكيل المسار التطوري للدراسة اللسانية من جهة ، وفي صياغة أغلب المفاهيم والنظريات والممارسة الإجرائية الدراسية للنظام اللغوي من جهة أخرى >> الأمر الذي جعلها تنجز من خلال ذلك الرصيد الثمين من الدراسات والمنجزات العدة الإجرائية والمنهجية الكافية للقيام بالدراسة النصية ، وكذلك التوجه نحو إنجاز آفاق جديدة على المستويين اللساني النظري ، والتعليمي اللغوي الذي يتأسس بدوره على مجموعة من المبررات النحوية التركيبية والتداولية التبليغية والمعرفية النفسية >> (11) .

لذا بات من الضروري أن تدوي في مدارسنا تلك الصيحة التي تدعو إلى توجيه القسط الوافر من عنايتنا بتعليمنا إلى تعلم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة ، وهذا لا يعني زيادة في عدد حصصها في

الجدول الدراسي أو تقرير امتحان خاص لها ، أو غير ذلك من العناية الخاصة أو الشككية التي يتصورها بعضهم ، وإنما المقصود هو العناية بتدريها على أساس تغيير شامل في طبيعتها الحقيقية ، وذلك من حيث وظيفتها في حياة المتعلمين في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة .

ومع ميلاد الألفية الثالثة تبنت المنظومة التربوية الجزائرية مناهج جديدة وطموحة وفعالة ، واعتبرت الهدف الأساسي من تدريس العربية هو تمرين المتعلم على القراءة والكتابة والتواصل مع غيره في مختلف المواقف بكيفية تسهل له العيش في بيئات مختلفة ، وقد انطلقت هذه المناهج في رؤيتها من المقاربات الحديثة كالمقاربة بالكفاءات والمقاربة بالمشروع والمقاربة النصية ، وهذه الأخيرة اعتمدت في تدريس فروع العربية انطلاقاً من النص.

والجدير بالذكر أن اللغة العربية في المنظومة التربوية هي وسيلة التعليم والتواصل والتبليغ ، ولهذا كان لزاماً على المدرسة أن تعنى بهذا الأداة وتجعلها أداة طيعة لدى المتعلمين وسليقة فيهم ، لتصبح أساس تفكيرهم ووسيلة تعبيرهم ، كما أن المناهج الجديدة للغة العربية اعتمدت على الربط بين الكفاءات التعليمية مع توخي التوازن فيما بينها . وهذا الأمر الذي كان غائبا في المناهج السابقة ، وذلك حتى يجعل منها في صورة من الإدماج اللغوي الصحيح والمرتبط بمواقف حياتية قريبة من واقع المتعلم ، وهذا يعني أن نقطة تدريس كل الأنشطة اللغوية هو النص بمختلف أشكاله ، ويعتمد كمنطلق أساسي إلى جميع فروع اللغة ، وهذا ما يحقق النظرة الشاملة والكلية للأشياء والواقع لدى المتعلم ، ويسهل له توظيف مكتسباته القبلية لشعوره بأنه يعيش وضعيات حقيقية ذات دلالة كفيّة بتسهيل اندماجه في العملية التعليمية التعلمية ، وعليه فالمقاربة النصية تستدعي تعويد المتعلم على بعض طرائق التعامل معها كانت بسيطة من أجل التحكم في كفاءات القراءة والتحرير والتبليغ مثل :

- تدوين المعلومات حين يقرأ أو يسمع .
- التعليق مشافهه أو كتابة على ما يقرأ ويسمع.
- العمل على وصف ما يشاهد أو ما يحيط به من أشياء .
- التدريب على إبداء الرأي والنقد والمناقشة وأخذ الكلمة .

فهذه المقاربة تضع المتعلم أمام المشكلة التي يراد منه حلها وتدفعه إلى تناولها بقوة مما يقوده إلى الحل الذي يجعله قادراً على الحكم على قدراته وكفاءاته اللغوية في حل المشكلات التي يعرضها عليه النص ، وهنا نجد المتعلم يتعامل مع المفردة اللغوية داخل سياقها الطبيعي ، فيكشف معانيها الصحيحة ، ومدلولاتها التي لا تقبل غيرها ، كما يتمكن أيضاً من دراسة الظاهرة اللغوية الموجودة بين طيات النص وهي في بيئتها

الحقيقية فيتمكن منها ويوظفها في نصوصه الشفهية والكتابية >> وهذا ما يجعلنا نقول أن الوسيلة المناسبة لتدريس الأنشطة اللغوية هي النص بمختلف أنواعه القصصي والحواري والحجائي والإخباري... ، والعمل بهذه المقاربة يسمح للمتعلم بالاحتكاك بمختلف أنواع التعبير ويمكنه من ممارستها بكفاءة >> (12).

كما أن الجهل بالبعد النصي يؤدي إلى اعتبار النص وعاء من المفردات والألفاظ يتطلب بعضها التفسير والشرح من أجل دعم الرصيد اللغوي المعجمي للمتعلم بمفردات جديدة ، أو اعتباره أيضا خزاناً لصيغ وتراكيب يمكن حفظها والنسج على منوالها ، فإذا ما تجاوز هذين الأمرين فلا شيء سوى تحليل النص من أجل فهمه أو التعرض إلى ما يطرحه من قضايا اجتماعية .

ولهذه العمليات فوائد وأهمية لا يمكن نكرانها ، غير أن عيها يتمثل في كونها تحصر التعامل مع النص في مستوى الجملة ، وتهمل البعد النصي ، فتكون نتيجة لذلك أن المتعلم يصبح قادراً على تكوين وتأليف جملة سليمة ، وتحديد وظائف الكلمات فيها ، وقد يحصل أيضاً على ثروة لفظية معتبرة ، غير أنه بالمقابل لا يستطيع إنتاج نص طويل نسبياً ومنسجم كتابة ومشافهة ، وعليه فالبيداغوجيون يرون أنه إذا أردنا أن نجعل المتعلم يتحكم في تأليف وإنتاج النصوص بأنواعها ، ينبغي إطلاعه على عينة كافية من كل نوع من أنواع النصوص بما يؤهله لتمثل واستيعاب الخصائص اللغوية البنائية لكل نوع .

>> وبناء على ما سبق ، فالمقاربة النصية تقتضي التحكم في الإنتاج الشفوي والكتابي وفق ما يقتضيه منطق البناء لا التراكم >> (13) ، وفي تعلم اللغة توضع نصوص بوجه خاص تهدف إلى تنمية اكتساب الكفاءة اللغوية حيث تندرج تحت الكفاءة اللغوية ، كل من الكفاءة النحوية والتواصلية وتوضع لذلك من جهة نصوص صحيحة. >> نصوص مصوغة فنيا ، ونصوص علمية مبسطة وغيرها ، تناسب لإيضاح قضايا نحوية وقضايا لغوية وأسلوبية وثقافية معينة وغيرها ، وكذا نصوص تعليمية من أجل إيضاح ظواهر لغوية في المقام الأول ، وداخل هذه النصوص التعليمية يمكننا أن نفرق بين قسمين منها: الأول يسمى نصوص التدريب والثاني نصوص تعليمية تحاكي نصوصاً طبيعية إلى حد بعيد مثل : الحوارات الثنائية التي تبني خصيصاً للدرس كي تدخل من خلالها عناصر معجمية جديدة وتراكيب نحوية ، وكذلك ظواهر أخرى وتنظم في سياقات جديدة >> (14).

ولا شك أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تحليل المعلمين للنصوص الأدبية ، وكذا ما تفرضه عليهم الدراسات الحديثة لتطور هذا التحليل ومواكبة تطور الأدب ، كما أن كل المنظومات العالمية تسعى إلى تطوير ذاتها والتفتح على الدراسات الأكاديمية لتستفيد منها وتثري تجربة التحليل هذه .

فإذا كانت المقاربة النصية تنظر إلى النص على أنه نقطة الانطلاق لكل الأنشطة الأخرى ، ينبغي الإشارة إلى عناصر الانساق والانسجام فيه >> فالانساق cohesión هو ذلك التماسك بين الأجزاء

المشكلة لنص ما ويتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة للنص ، كما أنه يعني العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص ، فمعنى الاتساق يتعلق بالروابط الشكلية <<⁽¹⁵⁾ وعليه فهو يعني الترابط الموضوعي والوحدة الدلالية كما أن سيروية النص تقوم على التكرار والتدرج للعودة إلى الفكرة لربطها بالتالية .

>>«الانسجام» coherence «أعم من الاتساق كما أن يغدو أعمق منه وهو خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى <<⁽¹⁶⁾ .

كما أن الدراسات النصية الحديثة أصبحت تشير إلى أدوات التماسك في النص ومنها: الأدوات الإحالية التي تعني الوصل بين مقطع ومقطع وهي أنواع :

- 1- الإحالة المقامية : تحيل اللغة إلى أشياء خارج النص .
- 2- الإحالة النصية: هو ذلك الذي تحيله الوحدة اللغوية إلى ما سبقها أو ما بعدها.
- 3- الإحالة البعدية : وتشمل التكرار ، الاستدلال ، الحذف ، الوصل وأدواته المختلفة كالإضافة والتمثيل والربط العكسي وغير ذلك .

هذا باختصار ما أصبحت تستدعيه دراسة النصوص الحديثة للمتمدرسين ، وربما تسعى الدراسات إلى إثرائها أكثر ، والبحوث في المجال شحيحة رغم أن الداعي إليه ملح ، كما أن السعي إلى استيعاب أساليب تحليل النصوص الحديثة بالنسبة للمعلمين كالبنيوية والسميائية والتفكيكية وغيرها واجب وضروري ، وذلك للرفع من نسبة التحصيل في تدريس اللغات انطلاقاً من النص ، وكذا تمكين المتعلمين من التحرير والتواصل كتابة ومشاهدة ، وفي مختلف المواقف والمواضيع .

مراجع البحث وإحالاته :

- 1- الطاهر مرابي، المقاربة النصية، قراءة في مقرر اللغة العربية للسنة 2، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2074، 29 07 .
merabaitahar@caranail.com.2008

*تجد المقاربة النصية أصولها في أعمال بروب ، فهو الذي أرسى أسس دراسة النصوص السردية وقد وضع نموذجاً وإطاراً مرجعياً لفهم أحسن لمبادئ تنظيم الخطابات السردية ، ومن هنا ولد توجه في فرنسا سمي بالسرديات (يهتم بدراسة التنظيم الداخلي للنصوص السردية ويبرز ذلك مع بارث- بريمن- غريمانس- جينيت ثم تودوروف ، غير أن التحليل النصي لم يقف عند هذا الحد ، لكنه توسع إلى مجال اللسانيات وعلم النفس اللغوي .

-إن اللسانيات النصية التي تنطلق من النص باعتباره وحدة قاعدية وليس الجملة ، بدأت الدعوة إليها في الستينيات في ألمانيا ثم بعد ذلك في البلدان الأوروبية الأخرى ، وتجد مبرر وجودها في الأسئلة التي يطرحها محللو الأدب من جهة ، وفي اكتشاف محدودية النحو التوليدي من جهة أخرى.

- شريفة غطاس ومفتاح بن عروس، معالم التجديد في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مركز البحث العلمي والتنقيح لتطوير اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني للكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع وآفاق، 24. 25 نوفمبر 2007، الجزائر ص 53. 54.

2- الطاهر مرابي، المقاربة النصية، مرجع سابق

*تعني كلمة نص Texte من منظور تأصيلي (النسيج)، ومن ثم فإن إنتاج النص يعني ببساطة النسيج أي جمع عناصره المكونة له في شبكة من العلاقات، وعادة ما يؤخذ النص مرادفاً للخطاب ويعطي مفهوم النص عدة دلالات يحدد (ايوالدالنج) ثلاثاً منها :

- النص شكل لغوي ذو تعقيد معين يصل إلى حدود الرواية.

- النص من منظور سيميولوجي هو كل مادة لغوية أو غير لغوية مثل علامة المرور بجانب كلمة قف .

- النص هو شكل أو كيفية وجود العناصر اللغوية في فعل التواصل.

- شريفة غطاس ومفتاح بن عروس، معالم التجديد في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مرجع سابق، ص 54. 55.

3- الطاهر لوصيف، تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري >> رسالة دكتوراه >>،

جامعة الجزائر 2007. 2008، ص 28. 29.

4- الأستاذ روا بحية، لسانيات النص (دراسة)، 10 / 08 / 2008، Faculté. K su edu SA.

5- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، دار الكتاب العلمي، 2007، ص 03.

6-Jean Dubois et autre, dictionnaire de linguistique, librairie la rousse imprimerie Berger, jevrantl, Nancy, France, édition 1982 p32 .

7- الأستاذ روا بحية، لسانيات النص (دراسة)، مرجع سابق.

8- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، ط2، الشركة المصرية العالمية للنشر لون جمان القاهرة، 1997، ص 148

9- المرجع نفسه، ص 161.

10-D. Mangueen eau, éléments de linguistique pour le texte littéraire, Paris Dunod 1993 p 143.

11- الطاهر لوصيف، تعليمية النصوص والأدب، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ص 38.

12- عبد الناصر بن زاوي، المقاربة النصية 11 / 08 / 2008.

Http//Benzaouijeeran.com /modawanati.

مجلة الباحث (العدد: الثالث عشر)

13- لقاءات وندوات ، اللقاء التكويني الأول ، لماذا مناهج جديدة ؟

[Http// Sadafat iffance.com /nadawatehtm11.08.2008](http://Sadafat.iffance.com/nadawatehtm11.08.2008).

14- قولنا نج هانيه مان وديتر فهير ، مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري ، ط1

مكتبة الزهراء ، القاهرة ، 2004 ، ص 279. 280 .

15- الأستاذ روا بحية ، لسانيات النص (دراسة) ، مرجع سابق .

16- المرجع نفسه .